كتاب

الرد على المنطقيين

للإمام الهمام شيخ الإسلام العلامة تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني رحمه الله

٦٦١ ـــ هـ ـــ ٧٢٨

تولت إعادة طبعه ونشره

إدارة ترجمان السنة

٧ - ايبك رود - لاهور (باكستان)

١٣٩٦ هـ ـــ ١٩٧٦ م

يطلب هذا الكتاب
وبقية منشورات الادارة
فى المملكة العربية السعودية
من مكتبة الحرمين - الرياض - البطحا

الطبعة الثالثة
طبع فى مطبعة معارف لاهور
١٣٩٧هـ ——————— ١٩٧٧م

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

نقدم اليوم الى القراء سفرا جليلا لشيخ الاسلام والمسلمين الامام ابن تيمية رحمه الله الا و هو "كتاب الرد على المنطقيين" فقد طبع هذا الكتاب سنة ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م في المطبعة القيمة بمباى باشراف الشيخ عبد الصمد شرف الدين الكبتى على نفقة محب العلوم الدينية و ناشر الكتب السلفية جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية رحمه الله .

ثم ندر وجوده مع حاجة الناس اليه و لم يطبع بعد ذلك مطلقا فرأينا ان نعيد طبع هذا الكتاب و استعنا بالله و بدأنا فى العمل .

ويلاحظ الباحث ان الطبعة الاولى من الكتاب كانت مليئة بالاخطاء المطبعية حتى اضطر ناشره آنذاك ان يلحق فى آخره جدول الصواب و الخطأ مشتملا على اكثر من ثلاثين صفحة فصححنا هذه الاخطاء فى هذه الطبعة قدر الاستطاعة حتى لم يبق منه الا ما شذ وندر كما راعينا جودة الطباعة و التغليف و التجليد و نرجوا الله سبحانه و تعالى ان يوفقنا دائما لما فيه خير و نفع للاسلام و المسلمين .

مدير

ادارة ترجمان السنة

٧ - ايبك رود - لاهور باكستان

٣/٦/١٣٩٦هـ

١/٦/١٩٧٦م

فهرس كتاب الرد على المنطقيين

تم الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيدا . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا مزيدا .

أما بعد ، فان لعبقرىّ الاسلام ، مجدّد القرن الثامن ، الامام الأعظم ، تقى الدين أبي العباس أحمد بن تيميّة فى خزانة الكتب الآصفية بحيدر آباد الدكن أثر مهمّ وسفر قيم لا يكاد يوجد على وجه الأرض اليوم نسخة منه سواها إلا ما نسخ منها . ألا وهو كتاب « الردّ على المنطقيين » — مخطوط نادر سالم كامل ، من قسم الكلام ، رقم ٢١٩ .

ومصنفه هو الامام تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن على بن عبد الله الشهير بابن تيميّة الحرّانى ، المولود بحرّان سنة ٦٦١ ، والمتوفى بدمشق سنة ٧٢٨ هـ .

موضوع الكتاب

كتاب « الرد على المنطقيين » . وما أدراك ما كتاب « الرد على المنطقيين » ؟ كتاب يبحث عما اتخذوه أساساً للفكر البشرى منذ أقدم العصور قبل الاسلام ، وتطوراته فى عهد الاسلام إلى عصر المصنف ، ويبيّن ما لذاك الأساس فى الأفكار الاسلامية والعلوم الشرعية من عميق الأثر وعظيم السلطان ، ثم يكشف ما فيه من فساد وعوج بتحقيق دقيق وبصيرة نافذة وجرأة نادرة المثال . كتاب يفرّق بين الحق والباطل ويميّز بين الصحيح والفاسد ويهدى إلى صراط مستقيم ، ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق .

قام مصنفه أمام جيش كثيف من شبهات مشككة وظنون كاذبة وبدع مضلّة ومحدثات مزخرفة ، فحمل عليه حملات صادقة متسلّحاً بسلاح لا ينكسر ومتدرّعاً بدرع لا ينخرق . فشتت شمله وفرّق جمعه وهدّم حصنه وكشف سرّه وهتك ستره ، وأخرج العالم الاسلامى المتحيّر من الظلمات إلى النور . قابل وحده أساطينه العظام

ونازل فرداً صناديده الجسام وهو رابط الجأش ثابت الجنان غيرهيّاب ولا محِجام. فان سألت عن سرّ هذا الاقدام القاهر والهجوم الظاهر تجده مضمراً فى الاعتصام بكلام مهيمن طاهر، ونور ساطع باهر، وميزان عادل غير جائر، ذلك الكتاب لا ريب فيه، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. ولقد صدق القائل حيث قال:

لا تخشَ من بدَع لهم وحوادث ٭ ما دمت فى كَنَف الكتاب وحِرْزه
من كان حارسُه الكتاب ودِرْعُه ٭ لم يخشَ من طعن العدوّ و وَخْزه
لا تخشَ من شبهاتهم واحمل إذا ٭ ما قابلتْك بنَصره و بعزّه
والله ما هاب امرؤ شبهاتهم ٭ إلا لضعف القلب منه وعَجْزه

وقد أطلعنا المصنف رحمه الله على طريقته، بل قد ضرب لنا قاعدة كلية هى معيار صالح وميزان صادق يوزن به كل ما حدث أو سيحدث من آراء ومعتقدات أو أفكار ونظريات أو قضايا ومقالات لملة من الملل أو نحلة من النحل فى زمن من الأزمان، حيث قال فى بعض مصنفاته:

« إن الواجب طلب علم ما أنزل الله على رسوله من الكتاب والحكمة، ومعرفة ما أراده بألفاظ القرآن والحديث كما كان على ذلك الصحابة والتابعون لهم باحسان ومن سلك سبيلهم. ثم إذا عرف ما بيّنه الرسول نظر فى أقوال الناس وما أرادوه بها، فعرضت على الكتاب والسنة لينظر المعانى الموافقة للرسول والمعانى المخالفة له. والعقل الصريح دائماً موافق للرسول لا يخالفه قط، فان الميزان مع الكتاب، والله أنزل الكتاب بالحق والميزان. فهذا سبيل الهدى والسنة والعلم». وقال أيضاً: « الألفاظ نوعان: نوع يوجد فى كلام الله ورسوله، ونوع لا يوجد فى كلام الله ورسوله. فيعرف معنى الأول ويجعل ذلك المعنى هو الأصل، ويعرف ما يعنيه الناس بالثانى ويردّ إلى الأول. هذا طريق أهل الهدى والسنة».

ولقد أوتى المصنف رحمه الله حظاً وافراً من هذه الحكمة وسُلط على استعمالها كل التسليط ، والله يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيرا. وهذه إشارة إلى خلاصة ما فى الكتاب ، أما تفصيله فموضوع بحث مستوعب ونقد تحليلىّ مستفيض لا نستطيع القيام بحقه الآن وقد تأخر صدور الكتاب غاية التأخير.

حياة المصنف

ولا يكمل الكلام على كتاب بدون الكلام على حياة مصنفه. ولوددنا استيفاء الكلام على ذلك ولكننا نؤجّله إلى فرصة أخرى ونحيل القارئ على مصادرها المعروفة ، مثل « العقود الدرّية فى مناقب شيخ الاسلام أحمد بن تيميّة » لتلميذه الرشيد الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى المقدسى ، صاحب « الصارم المنكى فى الرد على ابن السبكى » ، المتوفى سنة ٧٤٤ ﻫ ، ط. مصر سنة ١٣٥٦ ﻫ ؛ و « القول الجلى فى ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية الحنبلى » لصفى الدين الحنفى البخارى ؛ و « الكواكب الدرية فى مناقب الامام ابن تيمية » للشيخ مرعى بن يوسف الكرمى الحنبلى ، المتوفى سنة ١١٣٣ ﻫ ، كلاهما ط. مصر سنة ١٣٢٩ ﻫ.

وقد ترجم له جماعة ، منهم تلميذه الحافظ شمس الدين الذهبى ، صاحب « تاريخ الاسلام » الكبير ، المتوفى سنة ٧٤٨ ﻫ ؛ وتلميذه الحافظ عماد الدين ابن كثير ، صاحب « البداية والنهاية » ، المتوفى سنة ٧٧٤ ﻫ ؛ والحافظ ابن رجب الحنبلى المتوفى سنة ٧٩٥ ﻫ فى « طبقات الحنابلة » غير مطبوع ؛ والحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ ﻫ فى « الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة » ، ط. حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٨ ﻫ ، ج ١ ، ص ١٤٤-١٦٠. وقد أوردت « دائرة المعارف الاسلامية » للمستشرقين المطبوعة بأوربا ترجمة الشيخ فما أنصفته ، وأصح منها ما كتبه المستشرق الألمانى « غولدزيهر » فى مقالته على « ابن تيميّة » فى المجلد السابع من « دائرة معارف الديانة والأخلاق » الانجليزية للستر هيستنج ، ط. ايدمبرو سنة ١٨١٤ م.

وصف النسخة الخط

ونسخة الآصفية كتبها بعض تلامذة الشيخ المصرّح اسمه بآخر الكتاب ، وهو محمود بن أحمد بن حسن الشافعى. كتبها بخط النسخ الجلى المسلسل ، ممتدّ الحروف

مستديرة الزوايا غير منقوطة إلا قليلا ، ومحلى فى كثير من المواضع بفضول النقط والعلامات يضلل القارئ ، بحبر أسود ضارب إلى الحمرة قليلا على ورق متين أسمر اللون خفيفة ، بالقطع الكبير . عدد صفحاتها ٥٤١ بترقيم حديث بقلم الرصاص بالأرقام الأردوية . أما الترقيم الأصلى فبالحبر بالحروف الأبجدية على كل ورقة دون الصفحات فآخر الورقة « رعج » أى ٢٧٤ . وطول الصفحة ١٠ قراريط أو ٢٥½ سنتيمتراً ، وعرضها ٧ قراريط أو ١٧¾ سنتيمتراً . وطول المكتوب منها ٧⅝ قراريط أو ١٩¼ سنتيمتراً ، وعرضه ٤¾ قراريط أو ١٢ سنتيمتراً . وعدد السطور فى كل صفحة يختلف ما بين ١٨ و٢٥ سطراً ، وعامته ٢٠ و٢١ و٢٣ سطراً .

الغلاف

وعنوان الكتاب على الغلاف : « كتاب الرد على المنطقيين للشيخ الامام الحافظ أبو (كذا) العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرّانى المعروف بابن تيمية عفا الله عنه بمنه وكرمه » . وكتبت عليه عبارات أخر فى ذكر من ألف فى الرد على المنطقيين ، وقصيدة فى ذم المنطق (وقد نقلها ابن القيم رح فى « مفتاح دار السعادة » ج ١ ، ص ١٦٦ ، مع اختلاف يسير) ، وفى عرضه بعض الأدعية ، نضرب عن إعادة ذلك صفحاً فى هذه العجالة اكتفاء بصورته فى أول الكتاب .

على الهوامش

والكتاب قد تناولته أيد متعددة توجد آثارها على هوامشه بخطوط مختلفة بين عنوانات لبعض المباحث وتعليقات على بعض المواضع وتكرار بعض الكتابات سيما كتابات الشيخ ، وكتب عليها شىء كثير من تصحيح الكتاب عند المعارضة من قبيل استدراك السقطات ، والاضافات ، واختلاف بعض القراءات . وفى مواضع من المتن والحواشى قد ضُرب المكرّر من العبارات وغُير ما اقتضى التغيير وأعربت بعض الكلمات .

المقابلة بأصل المصنف

وجاء فى الصفحة الأخيرة (أنظر الصورة) : « بلغت مقابلة بأصل المصنف بخطه المقروء عليه رضى الله عنه فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وقد قرأت عليه أوائل هذه النسخة ، وكتب بخطه على هوامشها زيادات له ، الخ » . وكفى بذلك جلالة قدر هذه

النسخة وعظم شأنها . فقد ثبت أن النسخة كتبت فى حياة المصنف رح ؛ وأنها قوبلت على أصل المصنف بخطه المقروء عليه ؛ وأن مقابلتهـا قد انتهت فى سنة ٧٢٨ — سنة وفاة المصنف — بل متصلا بعد وفاته وكانت فى ٢٠ ذى القعدة منها ؛ وأن أوائلها قد قرأت على المصنف ، لجاء على هامش ص ٧٥ « بلغ على مؤلفه رضى الله عنه » ؛ وأن المصنف رح قد كتب على هوامشها بخطه الشريف ؛ وأن من تلك الكتابات ما هو زيادات له على أصل تصنيفه ، فاحتوت على موادّ لا توجد فيه ، وذلك ما امتازت به هذه النسخة على نسخة المصنف بخطه .

خط الم

تفحصنا عن خط الشيخ وكتابته فوجدناها فى عدة مواضع من أوائل الكتاب . وجدناهـا فى صفحات ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٢ و ٦٥ . وخطه مطابق لخط إمضائه الذى نشرت صورته بأول رسالة « الاجتماع والافتراق فى الحلف بالطلاق » ط . الأستاذ محمد عبد الرزاق حمزة ، مصر سنة ١٣٤٢ هـ . وإنا لَنُتحف القارئ بصور فوتوغرافية لخمس صفحات هامّة من الكتاب قد تجلّت فيها كتابة الشيخ بخطه الشريف تحفة ثمينة وهدية فاخرة لمن يقدر قدرهـا ، وهى صفحات ١٠ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٥٥ و ٦٥ ، مع صور غلاف الكتاب والصفحة الأولى والصفحتين الأخيرتين منه . والمقصود تمثيل الكتاب للقارئ بصورة تغنى عن وصفه المسهب .

ميزات المصنف

لخط الشيخ رحمه الله ميزة لا تخفى على من درسه بامعان وتظهر منه شخصيته البارزة غاية الظهور شأن خط أى إنسان . فانه يكتب بخط محكم ، موجز ، سريع ، يمكن وصفه بالايجاز فى تمام وبالسرعة فى وضوح ، ويدل على ذهن وقّاد مفكّر ، وقلب حىّ مقدام ، وفكر ناضج سيّال ، وبنان ذات ثبات ومهارة . لا يكاد يقرأ من شدة إيجازه ، وإذا قرأ فلا يكاد ينكر أو يجحد . يكتب بقلم متوسط بين الغليظ والدقيق بحبر لونه أحمر أكثر من الأسود . وقد كتب الشيخ على حواشى الكتاب وبين سطوره حيث اقتضى المقام لاستدراك ما سقط من الكاتب أو تصحيح غلط أو زيادة بيان .

وربما كتب كلمة أو كلمتين بخطه ثم استكمل الباقى من خط بعض الكتبة .

ف خط
نف

ولنضرب مثالين لما أشكل من خطه . زاد الشيخ عبارة قدر ستة أسطر فى عرض الحاشية اليمنى من ص ٤٥ ، وقد أعادها بتمامها بعض من طالع الكتاب بخطه بأسفل الصفحة (أنظر الصورة) . ووقع فى السطر الثانى منها ما قرأه هذا الكاتب « ودخول من خرج منه منىّ فاسدٌ فى قوله وإن كنتم جنبًا فاطهروا » ، ولكن كلمة « فاسد » لا تشبهها صورة ولا تستقيم معنى ، بل هى أشبه بكلمة « فابْتَلّ » ، ولعل الشيخ يشير إلى ما أخرجه أبو داود فى كتاب الطهارة عن عائشة رضى الله عنها قالت : سُئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاماً ، قال : « يغتسل » ؛ وعن الرجل يرى أن قد احتلم ولا يجد البلل ، قال : « لا غسل عليه » ــ الحديث . والمثال الثانى فى عبارة كتبها فى عرض الحاشية اليمنى من ص ٥٥ (أنظر الصورة) . فوقع فى السطر الثانى منها كلمة لا تكاد تقرأ ، وهى كلمة « قوّالون » حيث قال « وقوّالون بسبق الذاتى للماهية » . وفى ابتداء السطر الثالث منها كلمة قد انطمس بعضها وقراءتها أصعب من الأولى ، وهى « قوّالون » أيضاً حيث قال « وقوّالون بأنه لا يتأخر عن الماهية » . ومن عسى أن يقرأها « قوّالون » ؟ وحصلت هنا عجيبة إذا انحلّت انحلت الكلمة ، وذلك كأن الشيخ قد أخطأ أولاً فكتب « وقوّال » بصيغة الافراد ولكنه استدرك الخطأ حالاً ، فاما أن ترك اللام على حالها وكتب بعدها « لون » أو ضرب على اللام بضربة خفيفة لا تظهر الآن فى حالتها المطموسة ، والله أعلم بالصواب .

نسيم
كتاب

انقسم الكتاب فى أربع مقامات كل منها أكبر من الذى قبله حتى الأخير منها قد احتوى على أكثر من نصف الكتاب ، واشتمل كل منها على عدة وجوه الأدلة على بطلان دعوى من دعاوى أهل المنطق ، وافتتح كل منها سوى الأول بكلام عمومى على سبيل التمهيد ، واختتم المقام الثالث بزيادة ثلاثة فصول ، وقد تخلل الكتاب أبحاث شتى ــ وبعضها مكررة ــ على سبيل الاستطراد على عادة المصنف .

ضع هذه
طبعة
ترتيبها

وقد كتب الكتاب من أوله إلى آخره بكتابة متصلة على منوال واحد من غير

فصل ولا عنوان . فكل ما ترى فيه من العنوانات فى صلب المتن أو فى الحواشى فمن وضعنا . وليس من المصنف ، اللهم إلا قسمًا من العنوانات قد اخترناها مما كتب على حواشى الأصل وقد فاتنا الاشارة إليه بعلامة خاصة . وكذلك ما يوجد فيه من تفصيل المباحث وتقطيعها وترتيبها ، وجميع ما فيه من علامات الوقف والابتداء المختلفة ، وعلامات أقوال القائلين والاصطلاحات الفنية بين قوسين صغيرين ، وعلامات العبارات المعترضة أو المفسّرة ، وعلامتى السؤال والتعجب ، وضبط الكلمات المبهمة أو المشكلة فمن اجتهادنا وبذمتنا . والأرقام الصغيرة بين قوسين فى صلب المتن تدل على أعداد صفحات أصل الكتاب . وما وضعنا كل ذلك إلا تسهيلا لاقتناء أبحاث الكتاب وتقريباً لفهم معانيه كما هو المعهود فى أرقى فن الطباعة الحديثة فى الغرب والشرق .

التصحيح والتعليق

أما الآيات فقد بالغنا فى تصحيحها بعد عرضها على المصحف بالرسم المصرى وإعرابها كلها أو بعضها المشكل وترقيم أعدادها مسبوقاً باسم السورة الواقعة فيها مع رقم عددها . واستخرجنا ما ورد فيه من الأحاديث النبوية وعزوناها إلى من خرّجها من أرباب كتب الحديث وعلقنا عليها ما احتاج إلى تعليقه . وقد أرخنا ترجمة من جاء ذكره من الأعلام على وجه الاختصار المفيد . وأشرنا إلى ما حضرنا من مراجع بعض الأبحاث فى تأليفات أخر للمصنف أو للحافظ ابن القيم رح ، ووضعنا فهرساً لمحتويات الكتاب . واهتممنا فيه ما استطعنا من أمر التصحيح إذ هو المقصود الأعظم ، المطلوب رعايته فى طبع الكتب ، ولو كلفنا ذلك صرف الوقت الكثير والجهد المتعب الخطير ومن المال غير يسير . وبالجملة كان قصارى جهدنا إبراز هذا السفر الجليل إلى عالم المطبوعات فى قالب قشيب جميل بلبّ سليم غيرِ عليل . ولا ندّعى الكمال ولا ينبغى ، بل نرجو العفو وغض الطرف عما فيه من النقض والخلل .

حصول النقل من دائرة المعارف

قد تقدم أن الكتاب لا يعلم له نسخة غير واحدة . وقد أعدت إدارة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآبادالدكن نسخة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الآصفية بغرض طبعه . فلما أحجمت عن ذلك لأسباب هى أعرف بها عزمنا على طبعه بمطبعتنا . تفضلت

الادارة بمنحنا نسخة . الكتاب نقلها لنا أحد مصححيها عن نسختها من غير تعرض للأصل. ولما تبينّا فيها غلاطاً رددناها ثانياً وكلفنا رجلين فاضلين من مصححيها بمقابلتها على الأصل وتصحيحها تصحيحاً كاملا . وأخيراً طبعنا الكتاب استناداً إلى النسخة المصححة المقابلة على أصل الآصفية غير مرتابين فى صحتها. وليتنا صدقنا حسن ظننا فيها !

أوشك الكتاب أن ينتهى من الطبع إذ حدثت عاصفة شديدة مع طوفان أصاب بعض متاعنا فيه أوراق النسخة التى كنا نطبع عنها الكتاب . فاضطررنا رغم أنفنا إلى زيارة النسخة الأصلية بحيدرآباد الدكن لنقل ما أضاعه الطوفان . ولما اكتشفنا أن النسخة التى اعتمدنا عليها فى الطبع ليست صحيحة مطابقة للأصل تولّينا بأنفسنا مقابلة القدر المطبوع وما بقى من الطبع على أصل الآصفية ، وذلك بعد تمام طبع ٤٨٠ صفحة من الكتاب . فعملنا جدولا كاملا لتصحيح الأغلاط كلها وألحقناه فى آخر الكتاب حتى إذا صُحّح بموجبه يرجى أن يكونه طبق الأصل . وإنا لنأسف جد الأسف على هذا الخلل القادح ولكنه كان أمراً مقضيًّا ، ونحمد الله عز وجل على إرسال ذلك الطوفان إذ لولاه لما اطلعنا على هذه المساوى ولمَا أتيح لنا تصحيح كتاب طالما اشتاقت إليه النفوس بشوق ولهف شديدين . فللّه الحكمة البالغة فى كل ما يقضى ويقدر ، وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا . وسنستدرك هذه النقائص فى الطبعة الثانية إذا شاء الله وقدّر .

فهارس الكتاب

وقد عملنا فهارس مفيدة للكتاب كفهرس الأعلام ، والكتب ، والأماكن ، والفِرَق ، ونريد أن نعمل فهرساً عاماً لموضوعات الكتاب مرتبًا على حروف المعجم فانه مفتاح لكنوز الكتاب وخزائنه التى تبقى محجوبة عن الأنظار غير متهيّأة للطلاب بدونه ، ولكنه لم يتيسّر طبعها لضيق الوقت ، ولعلنا أتبعنا الكتاب بتتمة تحتوى على ذلك كله ، والله هو المستعان .

مختصر الكتاب للسيوطى

لخّص العلامة جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ كتاب « الرد على المنطقيين

هذا ، فقال فى مقدمة مختصره : « فما زال الناس قديما و ... ـيبون المنطق ويذمونه ويؤلفون الكتب فى ذمّه وإبطال قواعده ونقضها وبيان فسادها . وآخر من صنف فى ذلك شيخ الاسلام ، أحد المجتهدين ، تقى بن تيمية . فله فى ذلك كتابان : أحدهما صغير ولم أقف عليه ، والآخر مجلد فى عشرين كراساً سماه « نصيحة أهل الايمان فى الرد على منطق اليونان » . وقد أردت تلخيصه فى كراريس قليلة تقريباً على الطلاب ، وتسهيلا على أولى الألباب . فشرعت فى ذلك وسميته « جهد القريحة فى تجريد النصيحة » ، والله الهادى للصواب » . وقال فى آخره : « هذا آخر ما لخّصته من كتاب ابن تيمية . وقد أوردت عبارته بلفظه من غير تصرف فى الغالب ، وحذفت من كتابه الكثير فانه فى عشرين كراساً ، ولم أحذف من المهم شيئاً . إنما حذفت ما لا تعلق له بالمقصود مما ذكر استطراداً ، أو ردّاً على مسائل من الٓهيات ونحوها ، أو مكرراً ، أو نقضاً لعبارات بعض المناطقة وليس راجعاً لقاعدة كلية فى الفن ، أو نحو ذلك » .

وقد طبع هذا المختصر مع كتاب « صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام » للسيوطى بمصر سنة ١٣٦٦ هـ ، بتصحيح الأستاذ على سامى النشار ، صفحاته ١٤٣ ، بالقطع المتوسط . طبع عن نسخة خطية فى مكتبة الأزهر سقيمة ، وقابلنا نسختنا عليها فألفيناها مشحونة بالأغلاط ، غير أننا قد استفدنا منها فى تصحيح بعض الأغلاط الموجودة فى نسختنا ، ورمزنا إليها بـ « س » . وبالتالى سيجد مصححه الفاضل فى طبعتنا هذه خير عون على تصحيح المختصر عند إعادة طبعه .

مساعدة الحكومة السعودية

ما زالت أمنيتنا طبع هذا الكتاب الفذّ منذ عرفنا النسخة الآصفية قبل أكثر من عشرين سنة إلى أن جاء الله تعالى بحضرة صاحب المعالى وزير مالية المملكة العربية السعودية ، الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان — أطال الله عمره فى صالح الأعمال — إلى بمباى سنة ١٣٦٢هـ . فتبرع بالاشتراك فى طبعه معنا لحكومة صاحب الجلالة السعودية ومحيي السنة المحمدية ، الامام عبد العزيز آل سعود ، ملك المملكة العربية السعودية — أيد الله تعالى به العلم والدين ، وأعز بسيفه الاسلام والمسلمين . فجعل

الله ذلك سبباً لطبعه على أيدينا . فالحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . ربنا ! تقبل منا ، إنك أنت السميع العليم .

اعتراف الجميل

ونشكر كل من ساعدنا على نشر هذا الكتاب ، لا سيما عملة دائرة المعارف العثمانية وبالأخص ناظمها الحالي حضرة الدكتور محمد نظام الدين حيث لم يأل جهداً فى تيسير أسباب الاستفادة عن النسخة الخطية ، والمكتبة الآصفية ومديرها حضرة الدكتور محمد راحة الله خان إذ سمح لنا الاستفادة عن نسختها النادرة الوجود وأخذ الصور الشمسية عنها ؛ ومحب العلم والعلماء العالم السلفى الكريم الشيخ محمد نصيف من أعيان جدّة (الحجاز) إذ له سابق الفضل فى حثّ دائرة المعارف العثمانية لاعطائنا نسخة من الكتاب ومؤازرتنا التائمة أثناء طبعه ، وصاحب الفضل والكرم عالم المعقول والمنقول حضرة الأستاذ الأكبر السيد أحمد أبو الكلام آزاد حيث كتب لنا وصية رسميّة من قبل حكومة الهند إلى أرباب السلطة بحيدرآباد لمساعدتنا حين سفرنا إلى تلك الديار . فجزاهم الله كلهم أحسن الجزاء .

وأخيراً لا يسعنى إلا الاعتراف بما قام به شقيقاى عبد الحكيم شرف الدين وخليل شرف الدين من أنواع المساعدات المادّية والمعنوية التى لم يمكن طبع الكتاب بدونها ، فكان سعيهما مشكورا .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين .

عبد الصمد شرف الدين الكتبي النمرول

« دار القيّمة » ، إسلام آباد (بيمرى)
بجوار بمباى (الهند)
١٨ شوال ١٣٦٨ هـ ، ١٤ أغسطس ١٩٤٩ م